

فلسفة السرمدية

دكتور
خيري الزراد



فلسفة
السرمدية
دكتور
خيري الزيات

المقدمة

بمشيئة الله سبحانه وتعالى ... وبرحمته ... وبفضله علينا ... سنذكر في هذا الكتاب بعض آيات القرآن الكريم ... الكتاب السرمدى ... الذي أنزله الله سبحانه وتعالى ... هدى للمتقين

وهذه الآيات التى سنذكرها ... تخص بعض العبادات ... والصلاة ... والذكر ... والتسبيح ... والإنفاق ... ويوم القيامة •

إن أعلى درجات الإيمان ... أن يكون سلوك الإنسان المسلم المؤمن ... وتصرفاته ... وأقواله ... كل ذلك وفقاً لما أمرنا به الله سبحانه وتعالى ... وأن يكون الإنسان المسلم المؤمن ... قد تطبع بالفضيلة ... وكل ما يقوله أو يفعله ... ليس مقابل ثواب ... ولكنه أصبح يسير على الصراط المستقيم ... صراط الذين أنعم الله سبحانه وتعالى عليهم •

القانون الوضعى ... ينتهى بإنتهاء من يحميه ... أما القانون الإلهى ... لا ينتهى أبداً ... لأنه أوامر من الله سبحانه وتعالى ... وهنا نفرق بين القانون الإلهى الخاص بالحياة الدنيا الأولى والقانون الإلهى الخاص بالسماوات ... والخاص بالحياة الآخرة •

فيجب أن نعتبر ونفرق بين هذه القوانين ... فحادثة الإسراء والمعراج ... قد خضعت لقانون السماوات ... فلا نستطيع أن نقيسها بقانون الحياة الدنيا •

أول سورة في القرآن الكريم ... هى سورة الفاتحة ... وأول آية بعد بسم الله الرحمن الرحيم ... هى الحمد لله رب العالمين ... وهى دليل قاطع على وحدانية الله سبحانه وتعالى ... وأنه سبحانه وتعالى الإلة الذي يحكم كل عالم قد خلقه ...

فنحن نعيش في عالمنا ... عالم الإنسان ... وقد نعلم بوجود عالم آخر ... ولكننا لا نعلم بوجود أكثر من عالم ... قد خلقه الله سبحانه وتعالى ... فهذه الآية دليل على وجود أكثر من عالم ... وسيكتشف العلم ... في المستقبل أسرار وجود بعض مما خلقه الله سبحانه وتعالى ... لأن إيماننا بوجود أكثر من عالم ... وهو إيماننا بالغيب ... وهو إيماننا بالله سبحانه وتعالى ٠

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الواقعة (٧٧ – ٨٠) :

إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾

إنه لقرآن كثير المنافع ... في اللوح المحفوظ ... مصون ... لا يطلع عليه غير المقربين من الملائكة ٠

ولا يمس القرآن الكريم إلا المطهرون من الأدناس والأحداث ٠

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (١–٤)

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾

إبتدأ الله سبحانه وتعالى سورة البقرة بهذه الحروف ليشير بها إلى إعجاز القرآن الكريم، وهى تنطوى على تنبيه للإستماع لتميز جرسها .

هذا هو الكتاب الكامل ... وهو القرآن الكريم، الذي ننزله لا يرتاب عاقل منصف ... في كونه من عند الله سبحانه وتعالى ... ولا في صدق ما اشتمل عليه من حقائق وأحكا م ... وفى الهداية الكاملة للذين يستعدون لطلب الحق ... ويتوقون الضرر ... وأسباب العقاب .

وهؤلاء هم الذين يصدقون (في حزم وإذعان) بما غاب عنهم ... ويعتقدون فيما وراء المحسوس كالملائكة ... باليوم الآخر، لأن أساس التدين هو الإيمان بالغيب ... ويؤدون الصلاة مستقيمة ... بتوجه إلى الله سبحانه وتعالى ... وخشوع حقيقى له، والذين ينفقون جانباً مما يرزقهم الله سبحانه وتعالى ... في وجوه الخير والبر .

والذين يصدقون بالقرآن الكريم المنزل عليك ياأيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ... من الله سبحانه وتعالى ، وبما فيه من أحكام وأخبار ... ويعملون بمقتضاه ... ويصدقون بالكتب الإلهية التى نزلت على من سبقك من الأنبياء والرسل، لأن رسالات الله سبحانه وتعالى ... واحدة في أصولها ... ويتميزون بأنهم يعتقدون ويوقنون بمجئ يوم القيامة ... وبما فيه من حساب وثواب وعقاب .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (١٠٦) مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾

ولقد طلبوا منك ياأيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أن تأتيهم بالمعجزات التى جاءهم بها موسى وأنبياء بنى إسرائيل، وحسبنا أننا أيدناك بالقرآن،

وأننا إذا تركنا تأييد نبى متأخر – بمعجزة لنبى سابق – أو أنسينا الناس أثر هـــذه المعجزة ، فإننا نأتى على يديه بخير منها ... أو مثلها في الدلالة على صدقه ، فالله سبحانه وتعالى على كل شئ قدير ٠

قال الله سبحانه وتعالى في سورة يوسف (٣)

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾

نحن نلقى عليك أيها الرسول محمد (صلى الله عليـــه وســلم) ... أحســن القصص بإيحائنا إليك هذا الكتاب. وقد كنت قبل تلقيه من الذين غفلوا عمـــا فيـــه. وعما إشتمل عليه من عظات وآيات بينات ٠

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (١٠٥)

وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى

وما أنزلنا القرآن الكريم إلا مؤيداً بالحكمة الإلهية ... التى إقتضت إنزالـــه، وهو في ذاته، وما نزل إلا مشتملاً على الحق كله ... فعقــائده هـــى الصحيحـــة، وأحكامه هى المستقيمة. وما أرسلناك أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) إلا مبشراً من آمن بالجنة ... ونذيراً لمن كفر بالنار، فليس عليك شئ إذا لم يؤمنوا ٠

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الرحمن (١-٤)

الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

الله سبحانه وتعالى ... هو الرحمن ... لقد علم الإنسان أفضل الكـــلام ... كلام الله سبحانه وتعالى ... علم الإنسان القرآن الكريم ... ويسره له ٠

لقد أوجد الله سبحانه وتعالى ... الإنسان ... وعلمه الإبانة عما في نفسه ... تمييزاً له عن غيره من المخلوقات .

العبادات

هل تقتصر العبادات على أركان الإسلام الخمسة ... أم أنها أكثر من ذلك بكثير ؟

لقد جاء القرآن الكريم ... كما جاءت السنة المحمدية المشرفة ... بالأوامر ... وبالنواهي ... فمن اتبعها فلن يضل أبداً. إن سلوك الإنسان المسلم المؤمن ... والمؤمن على حق ... لا يقبل على غيره ... ما لا يقبله على نفسه ... فلا يضر غيره ... ولا يضر نفسه .

وسنذكر فيما يلي ... بعض هذه العبادات .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (١٥٥-١٥٧)

وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ
وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)
الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)
أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)

والصبر درع المؤمن وسلاحه الذي يتغلب به على الشدائد والمشاق، وسيصادفكم كثير من الشدائد فسيمتحنكم بكثير من الخوف من الأعداء وقلة الزاد ونقص في الأموال والأنفس والثمرات، ولن يعصمكم في هذا الإمتحان القاسي إلا الصبر، فبشر أيها النبى الصابرين بالقلب واللسان .

الذين إذا نزل بهم ما يؤلمهم ... يؤمنون أن الخير والشر من الله سبحانه وتعالى، وأن الأمر كله له فيقولون ... إنا ملك لله سبحانه وتعالى، وراجعون إليه،

فليس لنا من أمرنا شئ، وله الشكر على العطاء وعلينا الصبر عند البلاء، وعند المثوبة والجزاء ٠

فهؤلاء الصابرون المؤمنون بالله سبحانه وتعالى لهم البشارة الحسنة بغفران الله سبحانه وتعالى ... وإحسانه، وهم المهتدون إلى طريق الخير ٠

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (١٧٧)

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

لقد أكثر الناس الكلام في أمر القبلة كأنها هى وحدها الخير. وليس هذا هو الحق، فليس إستقبال جهة معينة من المشرق أو المغرب هو قوام الدين وجماع الخير، ولكن ملاك الخير عدة أمور بعضها من أركان العقيدة الصحيحة، وبعضها من أمهات الفضائل والعبادات. فالأول هو : الإيمان بالله سبحانه وتعالى، ويوم البعث والنشور والحساب وما يتبعه يوم القيامة. والإيمان بالملائكة وبالكتب المنزلة على الأنبياء، وبالأنبياء أنفسهم. والثانى هو : بذل المال عن رغبة وطيب نفس للفقراء من الأقارب واليتامى، ولمن اشتدت حاجتهم وفاقتهم من الناس، وللمسافرين الذين انقطع بهم الطريق فلا يجدون ما يبلغهم مقصدهم، وللسائلين الذين ألجأتهم الحاجة إلى السؤال، ولغرض عتق الأرقاء وتحرير رقابهم من الرق. وثالثها :

المحافظة على الصلاة، ورابعها : إخراج الزكاة المفروضة. وخامسها : الوفاء بالعهد في النفس والمال. وسادسها : الصبر في الأذى ينزل بالنفس والمال، أو وقت مجاهدة العدو في مواطن الحروب. فالذين يجمعون هذه العقائد والأعمال الخيرة ... هم الذين صدقوا في إيمانهم ... وهم الذين إتقوا الكفر والرذائل وتجنبوها ٠

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (١٨٦)

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ
دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ٠

وأنى مطلع على العباد ... عليم بما يأتون وما يذرون .. فإذا سألك ياأيها الرسول محمد (عليه الصلاة والسلام) عبادى قائلين : هل الله قريبٌ منا بحيث يعلم ما نخفى ... وما نعلن ... وما نترك ، فقل لهم : أنى أقرب إليهم مما يظنون. ودليل ذلك أن دعوة الداعى تصل في حينها ... وأنا الذي أجيبها في حينها كذلك. وإذا كنت أستجيب لها فليستجيبوا هم لى بالإيمان والطاعة فإن ذلك سبيل إرشادهم وسدادهم ٠

فالصلة بين الرب ... والعبد ... صلة مباشرة ٠

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (١٨٩)

۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ
قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا
وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾

يسألونك عن الأهلة ... قل هى مواقيت للناس والحج .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢١٥)

يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

يسألونك ماذا ينفقون ... قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢١٧)

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾

يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢١٩)

۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

يسألونك عن الخمر والميسر ... قل فيهما إثم كبير .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٢٠)

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾

ويسألونك بشأن اليتامى الذي يوجبه الإسلام حيالهم، فقل إن الخير لكم ولهم في إصلاحهم، وأن تضموهم إلى بيوتكم، وأن تخالفوهم بقصد الإصلاح لا الفساد، فهم إخوانكم في الدنيا، يستدعون منكم هذه المخالطة، والله سبحانه وتعالى يعلم المفسد ... من المصلح منكم فاحذروا ولو شاء الله سبحانه وتعالى لشق عليكم، فألزمكم رعاية اليتامى من غير مخالطة لهم، أو تركهم من غير بيان الواجب لهم، فيربون على بغض الجماعة ويكون ذلك إفساداً لجماعتكم وإعناتاً لكم، وإن الله سبحانه وتعالى عزيز غالب على أمره، ولكنه حكيم لا يشرع إلا ما فيه مصلحتكم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٢٢)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾

ويسألونك عن المحيض ... قل هو أذى فإعتزلوا النساء في المحيض ...

ومن هذه الآيات يتبين لنا أن الله سبحانه وتعالى ... دائماً ... يكلف الرسول محمد (عليه الصلاة والسلام) بالرد على المسلمين المؤمنين عندما يسألون في أمور الإسلام ... ولكن عند العلاقة الروحانية بين الرب والعبد ... نجد أن الله سبحانه وتعالى ... يعفي الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من الوساطة بين

الرب ... والعبد، لتكون العلاقة ... علاقة مباشرة، يتوجه العبد المسلم المؤمن إلى المولى عز وجل ... بالصلاة والذكر والتسبيح ... والدعاء ... ليطلب من الله سبحانه وتعالى ... أن يشفى القلوب ... ويغفر الذنوب ... ويعين على قضاء حاجة الإنسان في هذه الدنيا ... وفى الآخرة .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٢٥)

﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٢٥)﴾

عفا الله عنكم في بعض الأيمان، فما جرى على الألسنة من صور الأيمان ولم يصحبه قصد ... ولا عقد قلب، أو كان يحلف على شئ يعتقده حدث وهو لم يحدث. فإن الله سبحانه وتعالى لا يؤاخذ عليه. ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم من عزم على إيقاع فعل ... أو عدم إيقاعه. وعلى الكذب في القول مع التوثيق باليمين. فالله غفور لمن يتوب ... حليم يعفو عما لا يكتسبه القلب .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٢٩)

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٢٩)﴾

الطلاق مرتان، يكون للزوج بعد كل واحدة منهما ... الحق في أن يمسك زوجته برجعتها في العدة، أو إعادتها إلى عصمته بعقد جديد، وفى هذه الحال يجب

أن يكون قصده الإمساك بالعدل والمعاملة الحسنى، أو أن ينهى الحياة الزوجية مع المعاملة الحسنة وإكرامها من غير مجافاة. ولا يحل لكم أيها الأزواج أن تأخذوا مما أعطيتموهن شيئاً إلا عند خشية عدم إقامة حقوق الزوجية التى بينها الله سبحانه وتعالى، وألزم بها. فإن خفتم يامعشر المسلمين ألا تؤدى الزوجات حقوق الزوجية سليمة كما بينها الله سبحانه وتعالى، فقد شرع للزوجة أن تقدم مالاً في مقابل إفتراقها عن زوجها، وهذه هى أحكام الله سبحانه وتعالى المقررة، فلا تخالفوها وتتجاوزوها، لأن من يفعل ذلك ظالم لنفسه وظالم للمجتمع الذي يعيش فيه .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (٨٠)

﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (٨٠)

ولا يمكن أن يأمركم بأن تجعلوا الملائكة أو النبيين أرباباً من دون الله سبحانه وتعالى، وإن ذلك كفر، ليس من المعقول أن يأمركم به بعد أن صرتم مسلمين وجوهكم لله سبحانه وتعالى .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (١٠٤)

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤)

وأن السبيل إلى الإجتماع الكامل على الحق في ظل كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة المحمدية المشرفة، أن تكونوا أمة تدعون إلى كل ما فيه صلاح دينى أو دنيوى، ويأمرون بطاعة الله سبحانه وتعالى، وينهون عن معصيته، أولئك هم الفائزون فوزاً كاملاً .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (من الآية ١٩٩)

والله سبحانه وتعالى سريع الحساب، لا يعجزه إحصاء أعمالهم ومحاسبتهم عليها، وهو قادر على ذلك، وجزاءه نازل بهم لا محالة .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء (٢٠-٢١)

وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾

وإن أردتم أن تستبدلوا زوجة مكان أخرى، وأعطيتم واحدة منهن مالاً كثيراً ... فلا يحل لكم أن تأخذوا منه شيئاً، أتأخذونه على وجه البطلان والإثم المبين .

وكيف يسوغ لكم أن تستردوا ما أعطيتم من مهر وقد امتزج بعضكم ببعض وأخذن منكم عقداً قوياً موثقاً ... أحل الله سبحانه وتعالى به العشرة الزوجية .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء (٥٩) يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

يأيها الذين صدقوا بما جاء به الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ... أطيعوا الله سبحانه وتعالى ... وأطيعوا الرسول والذين يتولون أمركم من المسلمين، القائمين بالحق والعدل والمنفذين الشرع، فإن تنازعتم في شئ فيما بينكم فاعرضوه على كتاب الله سبحانه وتعالى وعلى سنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ... لتعلموا حكمه. فإنه أنزل عليكم كتابه وبينة رسوله (صلى الله عليه وسلم). وفيه الحكم فيما إختلفتم فيه. وهذا مقتضى إيمانكم بالله سبحانه وتعالى واليوم الآخر. وهو خير لكم،

لأنكم تهتدون به إلى العدل فيما إختلفتم فيه، وأحسن عاقبة، لأنه يمنع الخلاف المؤدى إلى التنازع والضلال .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة (من الآية ٤٤) وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾

ومن لم يحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى من شرائع مستهينين بها، فهم الكافرون .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة (٨٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾

يأيها الذين آمنوا لا تحرموا على أنفسكم ما أحل الله سبحانه وتعالى ... لكم من الطيبات، ولا تتجاوزوا الحدود التى شرعها الله سبحانه وتعالى ... لكم من التوسط في أموركم. إن الله سبحانه وتعالى لا يحب المتجاوزين للحدود .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة (٨٩)

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

لا يعاقبكم الله سبحانه وتعالى ... بسبب ما لم تقصدوه من إيمانكم، وإنما يعاقبكم بسبب الحنث فيما قصدتموه ووثقتموه من الأيمان، فإن حنثتم فيما حلفتم عليه، فعليكم أن تفعلوا ما يغفر ذنوبكم بنقض اليمين، بأن تطعموا عشرة فقراء يوماً، مما جرت العادة بأن تأكلوه أنتم وأقاربكم الذين هم في رعايتكم، من غير

سرف ولا تقتير. أو بأن تكسوا عشرة من الفقراء كسوة معتادة، أو بـأن تحـرروا إنساناً من الرق. فإن لم يتمكن الحالف من أحد هذه الأمور فعليه أن يصوم ثلاثـة أيام. وكل واحد من هذه الأمور يغفر به ذنب الحلف الموثـق بالنيـة إذا نقضـه الحالف. وصونوا أيمانكم فلا تضعوها في غير موضعها، ولا تتركوا فعل ما يغفـر ذنبكم إذا نقضتموها. على هذا النسق من البيان يشرح الله سـبحانه وتعـالى لكـم أحكامه، لتشكروا نعمه بمعرفتها والقيام بحقها .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنعام (١١٢)

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢)﴾

وكما أن هؤلاء عادوك وعاندوك ياأيها الرسول محمد (صلـى الله عليـه وسلم)، وأنت تريد هدايتهم، جعلنا لكل نبى يبلغ عنا أعداء من عتاة الإنس، وعتـاة الجن الذين يخفون عنك ولا تراهم، يوسوس بعضهم لبعض بكلام مزخرف مموه لا حقيقة له، فيلقون بذلك فيهم الغرور بالباطل. وذلك كله بتقدير الله سبحانه وتعـالى ومشيئته، ولو شاء ما فعلوه، ولكنه لتمحيص قلـوب المؤمنيـن،فـاترك الضـالين وكفرهم بأقوالهم التي يقترفونها .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنعام (١١٩) ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ (١١٩)﴾

وأنه لا يوجد أى مبرر أو دليل يمنعكم أن تأكلوا مما يذكر إسم الله سـبحانه وتعالى ... عليه عند ذبحه من الأنعام، وقد بين سبحانه وتعالى المحرم فـي غـير

حال الإضطرار، كالميتة والدم، وأن الكثيرين من الناس يبعدون عن الحق بمحض أهوائهم، من غير علم أوتوه، أو برهان قام عندهم، فأولئك العرب الذين حرموا بعض النعم عليهم. ولستم معتدين في أكلكم ما ولد، بل هم المعتدين بتحريم الحلال، والله سبحانه وتعالى وحده هو العليم ... علماً ليس مثله علم بالمعتدين حقا .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأعراف (٣١-٣٣)

*يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾

يابنى آدم خذوا زينتكم من اللباس المادى الذي يستر العورة، ومن اللباس الأدبى وهو التقوى ... عند كل مكان للصلاة، وفى كل وقت تؤدون فيه العبادة، وتتمتعون بالأكل والشرب ... غير مسرفين في ذلك، فلا تتناولوا المحرم، ولا تتجاوزوا الحد المعقول من المتعة، إن الله سبحانه وتعالى لا يرضى عن المسرفين .

قل لهم يأيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ... منكراً عليهم إفتراء التحليل والتحريم على الله سبحانه وتعالى ... من الذي حرم زينة الله سبحانه وتعالى ... التى خلقها لعباده ؟ ومن الذي حرم الحلال الطيب من الرزق ؟ قل لهم : هذه الطيبات نعمة من الله سبحانه وتعالى ... ما كان ينبغى أن يتمتع بها إلا الذين آمنوا في الدنيا، لأنهم يؤدون حقها بالشكر والطاعة، ولكن رحمة الله سبحانه وتعالى ... الواسعة شملت الكافرين والمخالفين في الدنيا، وستكون هذه النعم خالصة يوم القيامة للمؤمنين، لا يشاركهم فيها غيرهم، ونحن نفصل الإيات الدالة على الأحكام ... على هذا المنوال الواضح، لقوم يدركون أن الله سبحانه وتعالى وحده ... مالك الملك ... بيده التحليل والتحريم .

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾

قل لهم ياأيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أنما حرم ربى سبحانه وتعالى ... الأمور المتزايدة في القبح كالزنى، سواء منها ما يرتكب سراً وما يرتكب علانية، والمعصية أياً كان نوعها، والظلم الذي ليس له وجه من الحق، وحرم أن تشركوا به دون حجة صحيحة أو دليل قاطع وأن تفتروا عليه سبحانه وتعالى بالكذب في التحليل والتحريم وغيرهما •

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأعراف (٣٨)

﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾

يقول الله سبحانه وتعالى ... يوم القيامة لهؤلاء الكافرين أدخلوا النار في ضمن أمم من كفار الإنس والجن، قد مضت من قبلكم، كلما دخلت أمة النار لعنت الأمة التى كفرت مثلها، والتى إتخذتها قدوة، حتى إذا تتابعوا فيها مجتمعين، قال التابعون يذمون المتبوعين : ربنا سبحانك وتعالى ... هؤلاء أضلونا بتقليدنا لهم، بحكم تقدمهم علينا أو بحكم سلطانهم فينا، فصرفونا عن طريق الحق، فعاقبهم عقاباً مضاعفاً يحملون فيه جزاء عصيانهم وعصياننا، فيرد الله سبحانه وتعالى عليهم : لكل منكم عذاب مضاعف لا ينجو من أحد الفريقين، يضاعف عقاب التابعين لكفرهم وضلالهم، ولإقتدائهم بغيرهم دون تدبر وتفكر، ويضاعف عقاب المتبوعين لكفرهم وضلالهم وتكفيرهم غيرهم وإضلالهم، ولكن لا تعلمون مدى ما لكل منكم من العذاب •

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة (١٩-٢٠) ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾

لا ينبغى أن تجعلوا القائمين بسقاية الحجيج وعمارة المسجد الحرام من المشركين في منزلة الذين آمنوا بالله سبحانه وتعالى وحده ... وصدقوا بالبعث والجزاء، وجاهدوا في سبيل الله سبحانه وتعالى ... ذلك بأنهم ليسوا بمنزلة واحدة عند الله سبحانه وتعالى وهو لا يهدى إلى طريق الخير القوم المستمرين على ظلم أنفسهم بالكفر ... وظلم غيرهم بالأذى المستمر .

الذين صدقوا بوحدانية الله سبحانه وتعالى ... وهاجروا من دار الكفر إلى دار الإسلام، وتحملوا مشاق الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى بأموالهم وأنفسهم ... أعظم منزلة عند الله سبحانه وتعالى ... ممن لم يتصف بهذه الصفات، وهؤلاء هم الظافرون بمثوبة الله سبحانه وتعالى وكرامته .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة (٣٤)
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾

ياأيها المؤمنون إعلموا أن كثير من علماء اليهود ورهبان النصارى يستحلون أموال الناس بغير حق ويستغلون ثقة الناس فيهم وأتباعهم لهم في كل ما

يقولون، ويمنعون الناس عن الدخول في الإسلام، والذين يستحوذون على الأمــوال من ذهب وفضة حابسين لها، ولا يؤدون زكاتها، فأنذرهم أيها الرسول محمد (صلى الله عليه السلام) بعذاب موجع .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة (١٠٥) ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾

وقل أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) للناس : إعملوا ولا تقصروا في عمل الخير وأداء الواجب فإن الله سبحانه وتعالى يعلم كل أعمالكم، وسيراها الرسول والمؤمنون فيزنونها بميزان الإيمان ويشهدون بمقتضاها، ثم تردون بعد الموت إلى من يعلم سركم وجهركم فيجازيكم بأعمالكم، بعد أن ينبئكم بها ... صغيرها وكبيرها .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة (١٠٩)

﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٩﴾

لا يستوى في عقيدته ولا في عمله من أقام بنيانه على الإخلاص في تقوى الله سبحانه وتعالى ... وإبتغاء رضائه، ومن أقام بنيانه على النفاق والكفر، فإن عمل المتقى مستقيم ثابت على أصل متين، وعمل المنافق كالبناء على حافة هاوية فهو واه ساقط، يقع بصاحبه في نار جهنم، والله سبحانه وتعالى ... لا يهدى إلى طريق الرشاد من أصر على ظلم نفسه بالكفر .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة يونس (١٨)

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

ويعبد هؤلاء المشركون، المفترون بالشرك علـــى الله سـبحانه وتعــالى، أصناماً باطلة، لا تضرهم ولا تنفعهم، ويقولون ... هؤلاء الأصنام يشفعون لنا عند الله سبحانه وتعالى ... في الآخرة، قل لهم أيها الرسول ... هل تخبرون الله سبحانه وتعالى ... بشريك لا يعلم له وجوداً في السماوات ولا فـــي الأرض ... تـنزه الله سبحانه وتعالى عن الشريك وعما تزعمونه بعبادة هؤلاء الشركاء .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة يونس (٦٢-٦٤):

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾

تنبهوا أيها الناس، إعلموا أن الموالين لله ســبحانه وتعــالى ... بالإيمــان والطاعة يحبهم ويحبونه، لا خوف عليهم من الخزى في الدنيا، ولا من العذاب فــي الآخرة، وهم لا يحزنون على ما فاتهم من عرض الدنيا، لأن لهم عند الله ســبحانه وتعالى ... ما هو أعظم من ذلك وأكثر .

وهم الذين صدقوا بكل ما جاء من عند الله سبحانه وتعــالى ... وأذعنــوا للحق، وخافوا الله سبحانه وتعالى في كل أعمالهم .

لهؤلاء الأولياء البشرى بالخير في الدنيا، وعدهم الله سبحانه وتعالى، به من نصر وعز، وفى الآخرة يتحقق وعد الله سبحانه وتعالى ... ولا خلف لما وعـد الله

سبحانه وتعالى ... به وهذا الذي بشروا به في الدنيا، وظفروا به في الآخرة هـو الفوز العظيم .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة يونس (٩٩-١٠٠) ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾﴾

ولو أراد الله سبحانه وتعالى أن يؤمن من في الأرض جميعاً لآمنوا، فـلا تحزن على كفر المشركين، ولا إيمان إلا مع الرغبة فلا تستطيع أن تكـره النـاس حتى يذعنوا للحق ويستجيبوا له فليس لك أن تحاول إكراههم على الإيمـان، ولـن تستطيع ذلك مهما حاولت .

لا يمكن لإنسان أن يؤمن إلا إذا إتجهت نفسه إلى ذلك وهيـأ الله سـبحانه وتعالى ... له الأسباب والوسائل، أما من لم يتجه إلى الإيمان فهو مستحق لسـخط الله سبحانه وتعالى ... وعذابه ... وسنة الله سبحانه وتعـالى أن يجعـل العـذاب والغضب على الذين ينصرفون عن الحجج الواضحة ولا يتدبرونها .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة هود (١٠٧)

﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾

إن ربك سبحانه وتعالى ... أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) فعال لما يريد فعله ... لا يمنعه أحد عنه ... وهو صاحب الأمر ... والنهي .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة هود (٢٣)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾﴾

إن الذين آمنوا بالله سبحانه وتعالى ... وبرسله، وعملوا الأعمال الصالحة، وخضعت قلوبهم وإطمأنت إلى قضاء ربها، هؤلاء هم المستحقون لدخول الجنة والخلد فيها ·

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد (١١)

﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾﴾

إن الله سبحانه وتعالى هو الذي يحفظكم ... فلكل إنسان ملائكة تحفظه بأمر الله سبحانه وتعالى ... وتتناوب على حفظه من أمامه ومن خلفه ... وأن الله سبحانه وتعالى لا يغير حال قوم من شدة إلى رخاء ... ومن قوة إلى ضعف ... حتى يغيروا ما بأنفسهم ... بما يتناسب مع الحال الذي يصيرون إليه ·

وإذا أراد الله سبحانه وتعالى أن ينزل بقوم ما يسوءهم فليس لهم ناصر يحميهم من أمره ... ولا من يتولى أمورهم فيدفع عنهم ما ينزل بهم ·

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل (٩٠-٩١)

﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾﴾

إن الله سبحانه وتعالى ... يأمر عباده بأن يعدلوا في أقوالهم وأفعالهم، ويقصدوا إلى الأحسن من كل الأمور فيفضلوه على غيره، كما يأمر بإعطاء الأقارب ما يحتاجون إليه لدعم روابط المحبة بين الأسر، وينهى عن فعل كل خطيئة ... خصوصاً الذنوب المفرطة في القبح، وكل ما تنكره الشرائع والعقول السليمة السوية، كما ينهى عن الإعتداء على الغير، والله سبحانه وتعالى بهذا يذكركم ويوجهكم إلى الصالح من أموركم ... لعلكم تتذكرون فضله في حسن توجيهكم، فتمتثلوا لكلامه •

وأوفوا بالعهود- التى تقطعونها على أنفسكم، مشهدين الله على الوفاء بها، مادام الوفاء متسقاً مع ما شرعه الله، ولا تنقضوا الأيمان بالحنث فيها، بعد تأكيدها بذكر الله سبحانه وتعالى ... وبالعزم أو بالتصميم عليها، وقد راعيتم في عهودكم وحلفكم أن الله سبحانه وتعالى، يكفل وفاءكم، وأنه مطلع عليكم، فكونوا عند عهودكم وأيمانكم، لأن الله سبحانه وتعالى يعلم ما يكون منكم من وفاء وخلف وبر وحنث، فيجازيكم على ما تفعلون •

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل (١١٦-١١٧)؛ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾

وإن كان الله سبحانه وتعالى ... قد بين لكم حكم الحلال والحرام، فإلتزموا بما بين لكم، ولا تجرءوا على التحليل والتحريم إنطلاقاً وراء ألسنتكم، فتقولوا : هذا حلال ... وهذا حرام، فتكون عاقبة قولكم هذا ... أنكم تفترون على الله سبحانه وتعالى ... الكذب، وتنسبون إليه ما لم يقله، إن الذين يفترون على الله سبحانه وتعالى ... الكذب لا يفوزون بخير ولا فلاح

وإذا كانوا يجرون بذلك وراء شهواتهم ومنافعهم الدنيوية، فإن تمتعهم بـــها قليل زائل، ولهم في الآخرة عذاب شديد .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (٣١-٣٨) ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَـٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

وإذا كان أمر الأرزاق بيد الله سبحانه وتعالى فلا يجوز أن تقتلوا أولادكـــم خوف فقر متوقع، لأن نحن ضامنون رزقهم ورزقكم، إن قتلهم كان إثماً عظيماً .

ولا تقربوا الزنا، بمباشرة أسبابه ودواعيه، لأنه رذيلة واضحة القبح، وبئس طريقاً طريقه. ولا تقتلوا النفس التى حرم الله سبحانه وتعالى ... قتلـــها إلا قتـــلاً يكـــون للحق، بأن تكون النفس مستحقة القتل قصاصاً أوعقوبة، ومن قتل مظلومـــاً، فقـــد جعلنا لأقرب قرابته سلطاناً على القاتل بطلب القصاص من القاضى، فـــلا يجـــاوز الحد في القتل، بأن يقتل غير القاتل، أو يقتل اثنين بواحد، فإن الله سبحانه وتعـــالى ... نصره وأوجب القصاص أو الدية، فلا يصح أن يتجاوز الحد .

ولا تتصرفوا في مال اليتيم إلا بالطريقة التى هى أحسن الطـرق لتنميتـه وتثميره، واستمروا على ذلك حتى يبلغ رشده، وإذا بلغ فسلموه له، وحافظوا علـى كل عهد إلتزمتوه، فإن الله سبحانه وتعالى ... سيسأل ناقض العـهد عـن نقضـه ويحاسبه عليه .

وأوفوا الكيل إذا كلتم للمشترى، وزنوا له بالميزان العدل، فإن إيفاء الكيـل والوزن خيراً لكم في الدنيا، لأنه يرغب الناس في معاملتكم، وأجمل عاقبـة فـي الآخرة .

ولا تتبع أيها المرء ما لا علم لك به من قول أو فعل، فلا تقل ... سـمعت، وأنت لم تسمع، أو علمت، وأنت لم تعلم، فإن نعم السمع والبصر والقلب ... يسـأل عنها صاحبها عما فعل بكل منها "يوم القيامة" .

ولا تمش في الأرض متكبراً مختالاً، فإنك مهما فعلت فلن تخـرق الأرض بشدة وطأتك، ولن تبلغ مهما تطاولت أن تحاذى بطولك قمم الجبال .

كل ذلك المذكور من الوصايا، كان القبيح منـه مـن المنـهيات مكروهـاً مبغوضاً عند ربك

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (١٠٥)

﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾﴾

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بالعدل والإنصاف، مؤيداً بالحكمـة الإلهية التى إقتضت إنزاله مشتملاً على الأحكام. ونزل بالحق من عند الله سـبحانه وتعالى على الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة مريم (٦٦-٧١)

وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾

ويقول الإنسان الكافر مستغرباً البعث : كيف أبعث حياً بعد الموت والفناء ... ويستغرب قدرة الله سبحانه وتعالى على البعث في الآخرة ولا يذكر أن الله سبحانه وتعالى خلقه في الدنيا من عدم ... مع أن إعادة الخلق، أهون من بدئه في حكم العقل والمنطق. وإذا كان أمر البعث غريباً ينكره الكافرون ... فو الذي خلقك ورباك ونماك ... لنجمعن الكافرين يوم القيامة مع شياطينهم ... الذين زينوا لهم الكفر ... وسنحضرهم جميعاً حول جهنم ... جاثين على ركبهم في ذلة ... لشدة الهول والفزع ... ثم لننزعن من كل جماعة أشدهم كفراً بالله سبحانه وتعالى ... وتمرداً عليه ... فيدفع بهم قبل سواهم إلى أشد العذاب ... والله سبحانه وتعالى أعلم بالذين هم أحق بسبقهم إلى دخول جهنم والإصطلاء بلهيبها ... وإن منكم أيها الكفار إلا داخلها ... وتنفيذ هذا أمر واقع حتماً ... وجرى به قضاء الله سبحانه وتعالى .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء (٩٦-٩٨)

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٩٧ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ۝٩٨﴾

حتى إذا فتحت أبواب الشر والفساد، وأخذ أبناء يأجوج ومأجوج يسرعون خفافاً من كل مرتفع فى الجبال والطرق بعوامل الفوضى والقلق.

واقترب الموعود به الذى لابد من تحققه وهو يوم القيامة، فيفاجأ الذين كفروا بأبصارهم لا تغمض أبداً من شدة الهول، فيصيحون قائلين... يا خوفنا من هلاكنا، قد كنا فى غفلة من هذا اليوم، بل كنا ظالمين لأنفسنا بالكفر والعناد. ويقال لهؤلاء الكفار.. إنكم والآلهة التى عبدتموها من غير الله سبحانه وتعالى .. وقود نار جهنم، أنتم داخلون فيها معذبون بها.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحج (١٨)

﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۝١٨﴾

ألم تعلم أيها العاقل أن الله سبحانه وتعالى... يخضع لتصريفه من فى السماوات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب، وكثير من الناس يؤمن بالله سبحانه وتعالى ويخضع لتعاليمه فاستحقوا بذلك الجنة، وكثير منهم لم يؤمن به ولم ينفذ تعاليمه فاستحقوا بذلك

العذاب والإهانة، ومن يطرده الله سبحانه وتعالى... من رحمته لا يقدر أحـــد على إكرامه، إن الله سبحانه وتعالى.. قادر على كل شئ، فهو يفعل ما يريد.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المؤمنون (١-١١)

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾

تحقق الفلاح للمؤمنين بالله سبحانه وتعالى ... وبما جاءت به الرسـل، وفازوا بأمانيهم.

الذين ضموا إلى إيمانهم العمل الصالح، فهم فى صلاتهم متوجهون إلى الله سبحانه وتعالى.. بقلوبهم خائفون منه متذللون لـــه، يحســون بـــالخضوع المطلق له.

هم مؤثرون للجد، معرضون عما لا خير فيه من قول وعمل.

وهم محافظون على أداء الزكاة إلى مستحقيها، وبذلك يجمعــون بيــن العبادات البدنية والعبادات المالية، وبين تطهير النفس وتطير المال. لتوثيـــق الروابط الاجتماعية بين المسلمين وهم يحافظون على أنفسهم من أن تكون لها علاقة غير مشروعة بالنساء، فالزنا يؤدى إلى اختلاط الأنساب، بالإضافة إلى الأثر الجسمانى يؤدى إلى أمراض تضر بالإنسان، والأثر العصبى يؤدى إلــى تأنيب الضمير والشعور بالإثم.. مما يؤدى إلى أمراض عصبية.

ويجب أن تكون العلاقة بين الرجال والنساء عن الطريـــق الشـــرعى بالزواج، أو بملكية الجوارى .. فلا مؤاخذة عليهم فيه.

فمن أراد سواء رجل أو امرأة .. من غير هذه الطريقين فـــهو متعـد للحدود الشرعية غاية التعدى.

وهم محافظون على كل ما ائتمنوا عليه من مال أو قول أو عمـــل أو غير ذلك، وعلى كل عهد بينهم وبين الله سبحانه وتعالى... أو بينـــهم وبيـــن الناس، فلا يخونون الأمانات ولا ينقضون العهود.

وهم مداومون على أداء فريضة الصلاة فى أوقاتها، محققون لأركانـــها وخشوعها، حتى تؤدى إلى المقصود منها، وهو الانتهاء عن الفحشاء والمنكر.

هؤلاء الموصوفون الذين يرثون الخير كله وينالونه يوم القيامة.

هم الذين يتفضل الله سبحانه وتعالى عليهم بالفردوس، أعلى درجة فى الجنة، يتمتعون فيه دون غيرهم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النور (٣٠-٣١)

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓا إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

قل أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) للمؤمنين .. محذراً لـــهم مما يوصل إلى الزنا ويعرض للتهم: أنهم مأمورون ألا ينظروا إلى ما يحـــرم النظر إليه من عورات النساء ومواطن الزينة منهن، وأن يصونوا فروجـــــهم بسترها وبعدم الاتصال الحسى غير المشروع، ذلك الأدب أكرم بهم وأطـــهر لهم وأبعد عن الوقوع فى المعصية والتهم. إن الله سبحانه وتعالى .. عالمٌ أتـم العلم بجميع ما يعملون ومجازيهم على ذلك.

قل أيضاً للمؤمنات: إنهن مأمورات بكف نظرهن عما يحـــرم النظـــر إليه، وأن يصن فروجهن بالستر وعدم الاتصال الحسى غير المشـــروع، وألا يظهرن للرجال ما يغريهم من المحاسن الخلقية والزينة كـــالصدر والعضـــد والقـــلادة، إلا ما يظهر من غير إظهار كالوجه واليـــد، وأطلـــب منـــهن أن يسترن المواضـــع التى تبدو من فتحات الملابس، كالعنق والصدر، وذلك بأن يسترن عليها أغطية رؤوسهن، وألا يسمحن بظهور محاسنهن، إلا لأزواجـهن والأقارب الذين يحرم عليهم التزوج منهن تحريماً مؤبـــداً كآبائـــهن أو أبـــاء أزواجهن، أو أبنائهن أو أبناء أزواجهن من غيرهن، والرجال الذين يعيشـــون معهن، ولا يوجد عندهم الحاجة والميل للنساء، كالطاعنين في السن، وكذلـــك الأطفال الذين لم يبلغوا حد الشهوة، واطلب منهن أيضاً ألا يفعلن شيئاً يلفـــت أنظار الرجال إلى ما خفى من الزينة، وذلك كالضرب في الأرض بأرجلـــهن والرقص، ليسمع صوت خـــلاخيلهن المســـتترة بالثيـــاب، وتوبـــوا إلـــى الله سبحانه وتعالى أيها المؤمنون فيما خالفتـــهم فيه أمر الله سبحانـــه وتعـــالى، والتزموا آداب الدين الإسلامى.. لتسعدوا فى دنياكم وأخراكم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الشعراء (١٨٢-١٨٣) ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ۝١٨١ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۝١٨٢ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝١٨٣﴾

وزنوا بين الناس بالميزان السوى، حتى يأخذوا حقهم بالعدل المستقيم. ولا تنقصوا الناس شيئاً من حقوقهم، ولا تعثوا فى الأرض مفسدين، بالقتل وقطع الطريق وارتكاب الموبقات وإطاعة الهوى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأحزاب (٤-٥) ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝٤ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٥﴾

ما جعل الله سبحانه وتعالى لرجل من قلبين فى جوفه، وما جعل زوجة أحدكم حين يقول لها: أنت على كظهر أمى.. أماً له، وما جعل الأولاد الذين تتبنوهم أبناء لكم .. يأخذون حكم الأبناء فى النسب. ذلكم – أى جعلكم الأدعياء أبناء – قول يصدر من أفواهكم لا حقيقة له، فلا حكم يترتب عليه. والله سبحانه وتعالى .. يقول دائماً الأمر الثابت المحقق، ويرشدكم إليه، وهو يهدى الناس إلى طريق الصواب.

إنسبوا هؤلاء الأولاد لأبائهم الحقيقيين، هو أعدل عند الله سبحانه وتعالى، فإن لم تعلموا أباءهم المنتسبين بحق إليهم.. فهم إخوانكم فى الدين

ونصراؤكم، ولا إثم عليكم حين نسبتموهم إلى غير أبائهم خطأ، ولكن الإثم فيما تقصده قلوبكم بعد أن تبين لكم الأمر. والله سبحانه وتعالى يغفر لكم خطأكم، ويقبل توبة متعمدكم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الشورى (٣٨)

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾

والذين أجابوا دعوة خالقهم ومربيهم، فآمنوا به، وحافظوا على صلواتهم، وكان شأنهم التشاور فى أمورهم لإقامة العدل فى مجتمعهم، دون أن يستبد بهم فرد أو قلة من الناس، ومما أنعم الله سبحانه وتعالى ... به عليهم ينفقون فى وجوه الخير.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحجرات (٦)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾

يأيها الذين أمنوا إن جاءكم أى خارج عن حدود شريعة الله سبحانه وتعالى .. بأى خبر، فتثبتوا من صدقة، كراهة أن تصيبوا أى قوم بأذى – جاهلين حالهم – فتصيروا على ما فعلتم معهم .. بعد ظهور براءتهم .. مغتمين دائماً على وقوعه، متمنين أنه لم يقع منكم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحجرات (١١-١٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

ياأيها الذين أمنوا.. لا يسخر رجال منكم من رجال آخرين، عسى أن يكونوا عند الله سبحانه وتعالى ... خيراً من الساخرين ولا يسخر نساء مؤمنات من نساء مؤمنات عسى أن يكن عند الله سبحانه وتعالى خيراً من الساخرات، ولا يعب بعضكم بعضاً، ولا يدع الواحد أخاه بما يستكره من الألقاب، بئس الذكر للمؤمنين.. أن يذكروا بالفسوق بعد اتصافهم بالإيمان، ومن لم يرجع عما نهى عنه... فأولئك هم وحدهم الظالمون لأنفسهم ولغيرهم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحديد (٢٢-٢٣) ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾

ما نزل من مصيبة فى الأرض من قحط أو نقص فى الثمرات أو غير ذلك، ولا فى أنفسكم من مرض أو فقر أو موت أو غير ذلك .. إلا مكتوبة فى اللوح المحفوظ، مثبتة فى علم الله سبحانه وتعالى ... من قبل أن نوجدها فى الأرض أو فى الأنفس، إن ذلك الإثبات للمصيبة والعلم بها على الله سبحانه وتعالى.. سهل، لإحاطة علمه بكل شئ.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (١١٣)

﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾

وإن أهل الكتاب ليسوا متساوين، فإن منهم جماعة مستقيمة عادلة يقرعون كتاب الله سبحانه وتعالى فى ساعات الليل وهم يصلون.

الصلاة

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء (١٠٣) فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾

وإذا أتممتم صلاة الحرب، التى تسمى صلاة الخوف، فلا تنسوا الصلاة بذكر الله دائما، فاذكروه قائمين محاربين، واذكروه وأنتم قاعدون، واذكروه وأنتم نائمون. فإن ذكر الله سبحانه وتعالى بالصلاة يقوى القلوب، وبه اطمئنانها، فإذا ذهب الخوف وكان الاطمئنان، فأدوا الصلاة كاملة فإن الصلاة قد فرضت على المؤمنين موقوتة بأوقاتها.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة طه (١٢٤)

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾

ومن أعرض عن الصلاة لله سبحانه وتعالى وطاعته، فإنه يحيا حياة لا سعادة فيها، فلا يقنع بما قسم الله له، ولا يستسلم إلى قضائه، حتى إذا كان يوم القيامة جاء إلى موقف الحساب مأخوذا بذنبه.. عاجزا عن الحجة التى يعتذر بها، كما كان فى دنياه أعمى البصيرة عن النظر في آيات الله سبحانه وتعالى.

الــذكــــر

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٠٠)

فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ
فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ
رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾

وإذا فرغتم من أعمال الحج وعباداته، فدعوا ما كنت عليه فى الجاهلية من التفاخر بالآباء وذكر مآثرهم، وليكن ذكركم وتمجيدكم لله سبحانه وتعالى، فاذكروه كما كنتم تذكرون آباءكم، بل أذكروه أكثر من ذكر أبائكم، لأنه ولى النعمة عليكم وعلى أبائكم. ولقد كان فريق من الحجاج يقصر دعاءه على عرض الدنيا وخيراتها.. ولا يلقى بالاً للآخرة، فهذا لا نصيب له فى الآخرة.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٠٣) ۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ
فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ
عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾

أذكروا الله سبحانه وتعالى بالتكبير وبالصلاة .. فى مناسك الحج .. وهى أيام التشريق (وهى ثلاثة) .. فمن تعجل فى يومين .. فنفر فى اليوم الثانى .. فلا إثم عليه فى تعجله .. ومن تأخر عن النفر إلى اليوم الثالث من أيام التشريق فلا إثم عليه فى تأخره .. ليكفر الله سبحانه وتعالى له ما سلف من آثامه .. إن كان اتقى الله فى أدائه مناسك الحج .. بأدائه حدوده. واعلموا أنكم لتحشرون إلى الله سبحانه وتعالى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (٧) هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ

مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وكان من حكمته أن جعل منه آيات محكمات محدده المعنى.. بينة المقصد، هي الأصل وإليها المرجع، وآيات اخرى متشابهات يدق معناها على أذهان كثير من الناس، وتشتبه على غير الراسخين في العلم، ولقد نزلت هذه المتشابهات لتبعث المجتهدين والمفكرين على العلم والنظر ودقة الفكر في الاجتهاد، وفى البحث فى أمور الدين الإسلامى.

وشأن الزائغين عن الحق أن يتتبعوا ما تشابه من القرآن رغبة في إثارة الفتنة .. ويؤلوها حسب أهوائهم.

وهذه الآيات لا يعلم تأويلها الحق إلا الله سبحانه وتعالى .. والذين تثبتوا فى العلم وتمكنوا منه، أولئك المتمكنون منه يقولون إنا نوقن بأن ذلك من عند الله سبحانه وتعالى .. لا نفرق فى الإيمان بالقرآن الكريم .. بين محكمة ومتشابهة، وما يعقل ذلك إلا أصحاب العقول السليمة التى لا تخضع للهوى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (٥٨)

وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾

ذلك الذى قصصناه عليك من الحجج الدالة على صدق رسالتك، وهو من القرآن الكريم، المشتمل على العلم النافع.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (١٣٥)

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾

والذين إذا فعلوا خطيئة كبيرة، أو تحملوا ذنبا صغيراً.. تذكروا الله سبحانه وتعالى .. وعقابه وثوابه... ورحمته ونقمته.. فندموا وطلبوا مغفرته ... وأنه لا يغفر الذنوب إلا الله سبحانه وتعالى. ولم يقيموا على معصية وهم يعلمون ذلك.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (١٩١)

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾

أولى الألباب يستحضرون عظمة الله سبحانه وتعالى ... قياماً فى صلاتهم... وقعودا فى تشهدهم ... وفى غير صلاتهم نياماً على جنوبهم، ويتدبرون فى خلق السماوات والأرض وما فيهما من عجائب وآيات.. قائلين ربنا سبحانك وتعالى ما خلقت هذا كله إلا لحكمة قدرتها .. فاحفظنا من عذاب النار.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأعراف (٢٠٥-٢٠٦)

﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾

وصلى لربك سبحانه وتعالى ذكراً نفسياً، تحس فيها بالتقرب إلى الله سبحانه وتعالى والخضوع له والخوف منه، من غير صياح، بل فوق السر دون الجهد من القول، ولتكن صلاتك فى طرفى النهار لتفتتح نهارك بها، وتختتمه بها، ولا تكن فى عامة أوقاتك من الغافلين عن الصلاة.

إن الذين هم قريبون من ربك سبحانه وتعالى .. بالتشريف والتكريم، لا يستكبرون عن عبادته بالصلاة، وينزهونه عما لا يليق به، وله يصلون ويخضعون.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنفال (٢)

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾

إن المؤمنين حقاً وصدقاً.. هم الخاشعون فى صلاتهم .. وإذا ذكر الله سبحانه وتعالى فزعت قلوبهم وامتلأت هيبة وإذا قرئت آيات من القرآن الكريم .. إزدادوا إيماناً .. وعلماً.. وهم دائماً على الله سبحانه وتعالى .. يعتمدون.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد (٢٨)

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾

المسلمون المؤمنون على حق .. هم الذين تسكن قلوبهم عند الصلاة .. وعند ذكر الله سبحانه وتعالى بالقرآن ... إنها لا تسكن وتطمئن إلا بتذكر عظمة الله سبحانه وتعالى بطاعته وعبادته.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحجر (٦) وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾

وإن من قبح حالهم وشدة غفلتهم أن ينادوا الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) متهكمين قائلين .. أيها الذى نزل عليه الكتاب المذكر، إن بك جنوناً مستمراً، فليس النداء بنزول الذكر عليه إلا للتهكم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحجر (٩)

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾

وإنه لأجل أن تكون دعوة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بالحق إلى يوم القيامة، لم ننزل الملائكة، بل أنزلنا القرآن المستمر تذكيره، وإنا لحافظون له من كل تغيير وتبديل، حتى يوم القيامة.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل (٤٣-٤٤)

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

وما أرسلنا إلى الأمم السابقة قبل إرسالك إلى أمتك، أيها النبى (صلى الله عليه وسلم).. إلا رجالاً نوحى إليهم بما نريد تبليغه لهم، ولم نرسل

ملائكة كما يريد كفار قومك، فاسألوا أيها الكافرون أهل القرآن والعلم بالكتب السماوية، إن كنتم لا تعلمون ذلك، فستعرفون أن رسل الله سبحانه وتعالى ... جميعاً ما كانوا إلا رجالاً أو ملائكة.

وقد أيدنا هؤلاء الرسل بالمعجزات والدلائل البينة لصدقهم، وأنزلنا عليهم الكتب السماوية .. تبين لهم شرعهم الذى فيه مصلحتهم، أنزلنا إليك أيها النبى (صلى الله عليه وسلم).. القرآن .. لتبين للناس ما اشتمل عليه من العقائد والأحكام، وتدعوهم إلى التدبر فيه، رجاء أن يتدبروا فيتعظوا ويستقيم أمرهم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل (٤٩)

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾

ولله سبحانه وتعالى وحده . يخضع وينقاد جميع ما خلقه فى السماوات ... وما دب على الأرض .. ومشى على ظهرها من مخلوقات ... وفى مقدمتهم الملائكة يخضعون له ولا يستكبرون عن طاعته. وهذا إعجاز للقرآن الكريم فى تقرير وجود أحياء على بعض الكواكب الأخرى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (٧٨ – ٧٩)

أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ
إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ
عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾

أقم الصلاة المفروضة، من أول زوال الشمس من وسط السماء نحو الغرب، إلى ظلمة الليل، وهذه صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وأقم صلاة الفجر التى تشهدها الملائكة.

وتيقظ من نومك فى بعض الليل، فتهجد بالصلاة عبادة زائدة على الصلوات الخمس خاصة بك، رجاء أن يقيمك ربك سبحانه وتعالى يوم القيامة مقاماً يحمدك فيه الخلائق.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة طه (١٢٤)

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾

ومن أعرض عن ذكر الله سبحانه وتعالى والعمل بما جاء به القرآن الكريم من أوامر لطاعة الله سبحانه وتعالى، فإنه يحيا حياة لا سعادة فيها، فلا يقنع بما قسم الله سبحانه وتعالى له، ولا يستسلم إلى قضائه، حتى إذا كان يوم القيامة جاء إلى موقف الحساب مأخوذاً بذنبه..عاجزاً عن الحجة التى يعتذر بها، كما كان فى دنياه أعجز البصيرة عن النظر فى آيات الله سبحانه وتعالى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء (٧)

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾

وما أرسلنا إلى الناس قبلك أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) إلا رجالاً بشرا، نوحى إليهم تعاليم الدين ليلغوه الناس، فاسألوا أيها المنكرون أهل العلم بالكتب المنزلة إن كنتم لا تعلمون ذلك.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء (١٠)

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾﴾

لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه تذكير لكم إذا علمتموه وعملتم بما فيه. فكيف تعرضون وتكفرون به. أيبلغ بكم العناد والحمق إلى ما أنتم عليه فلا تعقلون ما ينفعكم فتسارعون إليه.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة يس (١١) ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾﴾

إنما يفيد تحذيرك يا أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من يتبع القرآن ويخاف الرحمن، وإن كان لا يراه، فبشر هؤلاء بعفو من الله سبحانه وتعالى.. عن سيئاتهم، وجزاء حسن على أعمالهم الطيبة.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة يس (٦٩)

﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾﴾

وما علمنا رسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الشعر، وما يصح – لمكانته ومنزلته – أن يكون شاعراً. ما القرآن الكريم المنزل عليه إلا عظة وكتاب سماوى واضح، فلا مناسبة بينه وبين الشعر.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة القمر (٢٥)

﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾﴾

لقد أنزل الوحى على النبى صالح عليه السلام مـــن عنـد الله ســـبحانه وتعالى.. فقال قوم ثمود..أنزل عليه من بيننا..وفينا من هو أحق منه؟! بل هو كثير الكذب .. منكر للنعمة.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة القمر (١٧)

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾.

لقد يسر الله سبحانه وتعالى القرآن للإنسان .. للتذكر والاتعاظ .. فهل مـــن متعظ؟

ولقد تكررت هذه الآية فى سورة القمر .. فذكرت مرة أخرى فى الأيـــات أرقام ٢٢،٣٢،٤٠ حتى يتعظ الإنسان ويعبد الله سبحانه وتعالى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الرحمن (٦)

وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾

إن كل مخلوقات الله سبحانه وتعالى غير الإنسان .. يســـجدون ويصلـــون ويسبحون لله سبحانه وتعالى. فالنجم أى النبات الذى لا ساق له وكذلك الشجر الذى يقوم على ساق يخضعان لله سبحانه وتعالى.

التسبيح

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (٤٤)

﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ
وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ
تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾

إن السماوات السبع والأرض، ومن فيهن من المخلوقات، تنزه الله سبحانه وتعالى .. وتقدسه، وتدل بإتقان صانعها على كمال ملك الله سبحانه وتعالى، وتنزيهه سبحانه، عن كل نقص وأنه لا شريك له من شئ من المخلوقات في ملكه الواسع.. إلا ينزهه كذلك مع الثناء عليه، ولكن الكافرين لا يفهمون هذه الأدلة لاستيلاء الغفلة على قلوبهم، وكان الله سبحانه وتعالى حليماً عليهم، غفوراً لمن تام فلم يعاجلهم بالعقوبة.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة طه (١٣٠)

﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ
قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ
ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴿١٣٠﴾﴾

فاصبر أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على ما يقولونه في رسالتك من تكذيب واستهزاء. ونزه ربك سبحانه وتعالى عما لا يليق به. بالثناء عليه وأعبد الله سبحانه وتعالى بالصلاة:- قبل طلوع الشمس.. وقبل الغروب.. ومن أناىء إلليل .. وأطراف النهار.

حتى تدوم صلتك بالله سبحانه وتعالى .. حافظ على الصلوات الخمس..
فلتطمئن إلى ما أنت عليه .. وترضى بما قدر لك.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الطور (٤٨ - ٤٩)

﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

وأصبر لحكم ربك بأمهالهم، وعلى ما يلحقك من أذاهم. فإنك في حفظنا ورعايتنا. فلن يضرك كيدهم، واعبد ربك بالصلاة حين تقوم من نومك.

واعبد ربك عند صلاة المغرب والعشاء.. وعند صلاة الصبح حين تدبر النجوم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة غافر (٧)

﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۖ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾

إن الذين يحملون العرش من الملائكة .. والمحيطون به .. ينزهون مالك أمرهم ومربيهم عن كل نقص .. تنزيها مقترناً بالثناء عليه ويصلون له .. ويؤمنون به ويطلبون المغفرة للمؤمنين قائلين: ربنا سبحانك وتعالى وسعت رحمتك كل شيء .. وأحاط علمك بكل شيء.. فإصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك .. واتبعوا طريقك .. وجنبهم عذاب الجحيم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة ق (٣٩) فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾

فاصبر أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على ما يقـــول هـؤلاء المكذبون.. من الزور والبهتان فى شأن رسالتك، ونزه خالقك ومربيك عـــن كـل نقص، مصلياً له وقت الفجر، ووقت العصر، لعظم العبادة فيهما، ونزهه فى بعـض الليل بالصلاة.

الإنــفـــاق

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (٩٢)

﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ
حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾

لن تنالوا أيها المؤمنون الخير الكامل الذى تطلبونه ويرضـــاه الله ســبحانه وتعالى، إلا إذا بذلتم مما تحبون وانفقتموه فى سبيل الله سبحانه وتعالى. وأن الــذى تنفقونه قليلاً أو كثيراً، نفيساً أو غيره، فإن الله سبحانه وتعالى يعلم لأنه العليم الـذى لا يخفى عليه شئ فى الأرض ولا فى السماء.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة (٦٠)

إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

لا تصرف الزكاة المفروضة إلا للذين لا يجدون ما يكفيهم، والمرضـــــى الذين لا يستطيعون كسباً ولا مال لهـم، والذيــن يجمعــونها ويعملون فيها، والذين تؤلف قلوبهم، لأنهم يرجى منهم الإسلام والانتفاع بهم فى خدمتــه ونصرته، والذين يدعون إلى الإسلام ويبشرون به. وفى عِتق رقاب الأرقاء والأســرى مــن ربقــة

العبودية وذل الأسر، وفى قضاء الديون عن المدينين العاجزين عن الأداء .. إذا لم تكن ناشئة عن إثم أو ظلم أو سفه، وفى إمداد الغزاة بما يعينهم على الجهاد فى سبيل الله سبحانه وتعالى، وما يتصل بذلك من طريق الخير ووجوه البر، وفى عون المسافرين إذا انقطعت أسباب اتصالهم بأموالهم وأهلهم. شرع الله سبحانه وتعالى.. ذلك فريضة منه لمصلحة عباده والله سبحانه وتعالى عليم بمصالح خلقه .. حكيم فيما يشرع.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة إبراهيم (٣١) ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَـٰلٌ ﴿٣١﴾﴾

قل أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) .. لعبادى الصادقين الذين أمنوا وأحسنوا. أقيموا الصلاة، وأنفقوا بعض ما رزقناكم فى وجوه البر .. مسرين ومعلنين .. وفى كل خير .. من قبل أن يأتى يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا صدقة.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (٢٦ – ٣٠)

﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾﴾

واعط ذا القربى حقه من البر والصلة، وذا الحاجة المسكين، والمسافر الذى انقطع عن ماله، حقهما من الزكاة والصدقة، ولا تبعثر مالك فى غير المصلحة تبذيرا كثيرا.

لأن المبذرين كانوا (وما يزالون) قرناء الشياطين، يقبلون وسوستهم حين يسخرونهم للفساد والإنفاق فى الباطل، ودأب الشيطان أن يكفر بنعمة ربه سبحانه وتعالى..دائما، وصاحبه مثله.

وإن أرغمتك أحوالك المالية على الإعراض عن هؤلاء المذكورين، فلم تعطهم لعدم وجود ما تعطيهم فى الحال، مع رجاء أن يفتح الله عليه به، فقل لهم قولا حسنا يؤملهم فيك.

ولا تمسك يدك عن الإنفاق فى الخير، وتجعلها كأنها مربوطة فى عنقك بغل من الحديد لا تقدر على مدها، ولا تبسطها كل البسط بالإسراف فى الإنفاق، فتصير مذموما على الإمساك نادما أو منقطعا لا شئ عندك بسبب التبذير والإسراف.

إن ربك سبحانه وتعالى يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويضيق على من يشاء منهم، لأنه خبير بطبائعهم.بصير بحوائجهم، فهو يعطى كلا منهم ما يتفق مع الحكمة إن اتخذ الأسباب.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النور (٣٣) وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾

والذين لا يجدون القدرة على مؤنات الزواج، فعليهم أن يسلكوا وسيلة أخرى كالصوم وممارسة التمرينات الرياضية، وممارسة الأعمال التى تنمى القدرات الذهنية للإنسان، يعفون بها أنفسهم، حتى يهئ الله سبحانه وتعالى.. لهم من فضله ما يستطيعون به الزواج، والأرقاء الذين يطلبون منكم تعاقدا على دفع عوض مقابل عتقهم، عليكم أن تجيبوا إلى ما طلبوا، إن علمتم أنهم سيصدقون فى الوفاء ويستطيعون الأداء، وعليكم أن تساعدوهم على الوفاء بما تعاقدوا عليه .. بتخفيض ما اتفقتم عليه .. أو إعطائهم بعض المال الذى تملكونه .. لأن هذا المال هو فى الحقيقة مال الله سبحانه وتعالى .. ولقد ائتمنكم عليه، فأنتم وكلاء عن الله سبحانه وتعالى فى إنفاق أمواله – الموجودة لديكم – فى مصارفها الشرعية الإسلامية التى حددها الله سبحانه وتعالى، ولذلك يجب أن تنفقوا بعض هذه الأموال فى الزكاة والصدقة. ويحرم الله سبحانه وتعالى عليكم أن تجعلوا جواريكم وسيلة للكسب الدنيوى الرخيص باحتراف البغاء. وتكرهوهن عليه. كيف تكرهوهن وهن يردن العفاف؟

ومن يكرههن عليه فإن الله سبحانه وتعالى.. يغفر لهم بالتوبة عن الإكراه، لأن الله سبحانه وتعالى. واسع المغفرة والرحمة.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة محمد (٣٦-٣٧)﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴿٣٧﴾﴾

إنما الحياة الدنيا باطل وغرور، وإن تؤمنوا وتتركوا المعاصى، وتفعلوا الخير الذى أمركم به الله سبحانه وتعالى.. يعطكم ثواب ذلك .. ولا يسألكم ما تنفقوه

من أموالكم فى أوجه الخير التى حددتها الشريعة الإسلامية.. لأن هذه الأموال هـى أموال الله سبحانه وتعالى .. ولقد جعلكم خلفاء له فى الأرض لإنفاقها فى الخير. إن يسألكم إياها فيبالغ فى طلبها تبخلوا بها، ويظهر أحقادكم لحبكم لها.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الفرقان (٦٧)

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾

ومن سمات عباد الرحمن الاعتدال فى إنفاقهم المال على أنفسهم وأسـرهم، فهو لا يبذرون ولا يضيقون فى النفقة، بل نفقتهم وسط بين الأمرين.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحديد (٧) ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾

الذين صدقوا بالله سبحانه وتعالى وبالرسول محمد (صلى الله عليه وسـلم) وأنفقوا فى سبيل الله سبحانه وتعالى .. من المال الذى جعلكم الله سبحانه وتعـالى خلفاء فى التصرف فيه – لأن المال هو مال الله سبحانه وتعالى – فالذين أمنوا منكم بالله سبحانه وتعالى وبالرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وأنفقوا فى أوجه الخير التى حددتها الشريعة الإسلامية، لهم بذلك عند الله سبحانه وتعالى .. ثواب كبير.

يوم القيامة

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الواقعة (١-٦).

﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦﴾

إذا وقعت القيامة، لا تكون نفس مكذبة بوقوعها، هي خافضة للأشقياء .. رافعة للسعداء.

وإذا زلزلت الأرض واهتزت اهتزازا شديدا.. وفتتت الجبال تفتيتا دقيقا.. فصارت غبارا متطايرا.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة القمر (١)

﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾

جاءت الآية الأولى تنبه الأسماع إلى اقتراب القيامة.. دنت القيامة .. وسينشق القمر.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحج (١-٢)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾

يا أيها الناس إحذروا عقاب ربكم واذكروا يوم القيامة وما سيحدث من اضطراب وترتجف الخلائق، حيث تضطرب كل مرضعة وتترك رضيعها، كما

تضع كل إمرأة حامل جنينها فى غير أوانه من شدة الفزع، وترى الناس فى حالـــة ذهول كأنهم سكارى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء (٨٧) ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾

الله سبحانه وتعالى الذى لا إله إلا هو ولا سلطان لغيره سيبعثكم حتما مـــن بعد مماتكم، وليحشرنكم إلى موقف الحساب، لا شك فى ذلك، وهو يقول ذلك فـــلا تشكوا فى حديثه، وأى قول أصدق من قول الله سبحانه وتعالى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة طه (١٠٢)
﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ﴿١٠٢﴾

أذكر أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم).. لأمتك اليوم الذى نـــأمر فيه الملك أن ينفخ فى الصور نفخة الأحياء والبعث من القبـــور، وندعوهـــم إلـــى المحشر، ونسوق المجرمين إلى الموقف زرق الوجوه .. رعبا وفزعا.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الروم (٥٦) ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَٱلۡإِيمَٰنَ لَقَدۡ لَبِثۡتُمۡ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡبَعۡثِۖ فَهَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡبَعۡثِ وَلَٰكِنَّكُمۡ كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٥٦﴾

وقال الذين أتاهم الله سبحانه وتعالى .. من الأنبياء والملائكة والمؤمنين: لقد لثبتم فى حكم الله سبحانه وتعالى .. وقضائه إلى يوم البعث، فهذا يوم البعث الـــذى أنكرتموه، ولكنكم كنتم فى الدنيا لا تعلمون أنه الحق، لجهالتكم وإعراضكم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المعارج (٤-١٨)
﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا (٦) وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا (٧) يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ (٨) وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ (٩) وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (١٠) يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ (١١) وَصَـٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ (١٣) وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ (١٤) كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ (١٥) نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ (١٦) تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ (١٨)

تصعد الملائكة وجبريل عليه السلام، إلى مهبط أمره في يوم كان طوله خمسين ألف سنة من سنى الدنيا.

فاصبر أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على استهزائهم واستعجالهم بالعذاب، صبرا لا جزع فيه ولا شكوى منه، إن الكفار يرون يوم القيامة مستحيلا لا يقع، ونراه هينا في قدرتنا غير متعذر علينا.

يوم تكون السماء كالفضة المذابة، وتكون الجبال كالصدف المصبوغ المنفوش، ولا يسأل قريب قريبه كيف حالك، لأن كل واحد منهما مشغول بنفسه.

يتعارفون بينهم حتى يعرف بعضهم بعضا يقينا، وهو مع ذلك لا يسأله، يود الكافر لو يفدى نفسه من عذاب يوم القيامة ببنيه وزوجته وأخيه وعشيرته التي تضمه وينتمي إليها، ومن في الأرض جميعا، ثم ينجيه هذا الفداء.

ارتدع أيها المجرم عما تتمناه من الافتداء، إن النار لهب خالص، شديد النزع ليديك ورجليك وسائر أطرافك، تنادى بالإسم من أعرض عن الحق، وترك الطاعة، وجمع المال فوضعه في خزائنه، ولم يؤد حق الله سبحانه وتعالى .. فيه.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحاقة (١٣-١٩)

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (13) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (14) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (15) وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (16) وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (17) يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ (18) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (19)﴾

فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة، ورفعت الأرض والجبال عن موضعهما، فدكتا مرة واحدة، فيومئذ نزلت النازلة، وانشقت السماء بزوال أحكامها، فهى يومئذ ضعيفة بعد أن كانت محكمة قوية.

والملائكة على جوانبها، ويحمل عرش ربك سبحانه وتعالي .. فوق هؤلاء الملائكة يومئذ ثمانية.

يومئذ تعرضون للحساب، لا يخفى منكم أى سر كنتم تكتمونه.

فأما من أعطى كتابه بيمينه فيقول معلنا سروره لمن حوله: خذوا إقرءوا كتابى. إنى أيقنت فى الدنيا أنى ملاق حسابى، فأعددت نفسى لهذا اللقاء. فهو فى عيشة يعمها الرضى ،

فى جنة رفيعة المكان والدرجات .... ثمارها قريبة التناول

كلوا واشربوا أكلا وشربا لا مكروه فيهما، ولا أذى منهما، بما قدمتم من الأعمال الصالحة فى أيام الدنيا الماضية.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الذاريات (٥٦)

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)﴾

وما خلقت الجن والإنس لشئ يعود على بالنفع، وإنما خلقهم الله سبحانه وتعالى .. ليعبدوه .. والعبادة نفع لهم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المرسلات (١-١٤)

وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النازعات (١-١٤)

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التكوير (١-١٣)

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإنفطار (١-٥)

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الانشقاق (١-٥)

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الزلزلة (١-٨)

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة القارعة (١-١١)

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾

الـــروح

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل (٢) يُنَزِّلُ

ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ

لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ۝٢

إن الله سبحانه وتعالى .. ينزل الملائكة بالقرآن الذى يحيى القلوب .. مــن وحيه على من يختـــاره للرســـالة من عباده، ليعلموا الناس أنه لا إله يعبد بحق إلا الله سبحانه وتعالى .. فابتعدوا عما يغضـــبه ويعرضـــكم للعـــــذاب، والتزمـــــوا الطاعات لتكون وقاية لكم من العذاب.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل (١٠٢)

قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝١٠٢

قل لهم مبيناً منزلة معجزتك أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وســلم) أن القرآن الكريم قد نزل على من ربى مع السيد/ جبريل الـــروح الطـــاهر، مقترنـــاً بالحق، مشتملاً عليه، ليثبت به قلوب المؤمنين، وليكون هاديا الناس إلى الصـــواب ومبشراً بالنعيم كل المسلمين.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (٨٥)

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ

أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٥

ويسألك يا أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ... قومك، بإيعاذ من اليهود، عن حقيقة الروح .. قل الروح من علم ربى الذى استأثر به. وما أوتيتم من العلم إلا شيئاً قليلاً في جنب علم الله سبحانه وتعالى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الشعراء (١٩٢-١٩٣)

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾

وإن هذا القرآن الكريم الذى ذكرت فيه هذه القصص الصادقة .. منزل من خالق العالمين ومالك أمرهم ومربيهم، فخبره صادق، وحكمه نافذ إلى يوم القيامة.

نزل به الروح الأمين، السيد/ جبريل عليه السلام.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة غافر (١٥)

رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى
ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾

الله سبحانه وتعالى عالى المقامات، صاحب العرش، ينزل الوحى من قضائه وأمره على من اصطفاه من عباده، ليخوف الناس عاقبة مخالفة المرسلين يوم التقاء الخلق أجمعين – يوم الحساب – الذى يظهر فيه الناس واضحين، لا يخفى على الله سبحانه وتعالى من أمرهم شئ، يتسامعون نداء رهيباً.. لمن المالك اليوم؟ وجواباً حاسماً: لله سبحانه وتعالى الواحد المتفرد بالحكم بين عباده، البالغ القهر لهم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الشورى (٥٢)

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ
تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن
نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾

ومثل ما أوحينا إلى الرسل قبلك .. أوحينا وأرسلنا السيد/ جـــبريل عليـــه السلام إليك أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) هذا القـــرآن الكريـــم حيـــاة للقلوب بأمرنا . ما كنت تعرف قبل ذلك ما هو القرآن الكريـــم . ولا تعـــرف مـــا شرائع الإيمان .. ولكن جعلنا القرآن الكريم نوراً عظيماً يرشد به من اختار الهدى. وإنك لتدعوا بهذا القرآن الكريم..إلى الطريق المستقيم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المجادلة (٢٢)

)لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

لا تجد قوماً يصدقون بالله سبحانه وتعالى .. واليوم الآخـــر .. يتبـــادلون المودة مع من عـــادى الله سبحانه وتعالى والرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) .. ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أقرباءهم، أولئك الذين لا يوالون من حاد الله سبحانه وتعالى .. ثبت الله سبحانه وتعالى .. فى قلوبهم الإيمان، وأيدهم بقـــوة منه، ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها، لا ينقطع عنهم نعيمـــها، أحبهم الله سبحانه وتعالى .. وأحبوه، أولئك حزب الله سبحانه وتعالى، ألا أن حزب الله سبحانه وتعالى هم الفائزون.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النبأ (٣٨)

)يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾

يوم يقوم السيد / جبريل عليه السلام والملائكة مصطفين خاشعين، لا يتكلم أحد منهم إلا من أذن له الرحمن بالكلام، ونطق بالصواب.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة القدر (٤)

﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾

تتنزل الملائكة وجبريل عليه السلام، فيها إلى الأرض بإذنه من أجل كل أمر.

النفس البشرية

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة (١١٦)

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة (١١٨)

﴿عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة هود (٣١)

وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة يوسف (٥٣)

۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد (١١)

لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (٧)

إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة ق (١٦-١٨)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة القيامة (١-٢)

لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الفجر (٢٧-٣٠)

يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرۡضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الشمس (٧-١٠)

وَنَفۡسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾

تطور نظريات الفكر الفلسفى

إن المعرفة الحقيقية لما يجرى لكل الحياة الدنيا التى نحياها .. إنما هى من نصيب الله سبحانه وتعالى وحده، والله سبحانه وتعالى هو وحده الحكيم، وإذا كان الفلاسفة يسعون دائما إلى الحكمة .. فإنهم محبين للحكمة وليسوا حكماء. وإذا كان أحدهم استخدم لفظ فيلسوف بالمعنى الضيق.. وهو صديق الحكمة، بينما عرف الأخرون الفلسفة من ناحية موضوعها أو ناحية العناصر التي تتألف منها .. بأنها كسب أو تحصيل للمعرفة .. أو أنها علم الوجود بما هو كذلك .. أى الوجود

المجرد من كل تعيين. وفسر المثاليون لفظ "الوجود" على أنه حقيقة لا حسية .. يردونها فى نهاية الأمر إلى الله سبحانه وتعالي.

وقال أحد الفلاسفة: بأن الكلمة هى التى تحكم العالم وإن جميع الأشياء تجرى مطابقة لها .. ومع أن الكلمة مشتركة بين الجميع.. إلا أن غالبية الناس يعيشون وكأن لكل منهم فكره الخاص.

وعلى هذا فإن السمات العامة للتفكير الفلسفى:

١- إن محور التفكير الفلسفى لم يعد هو المادة أو الطبيعة أو العالم الخارجى.. كما كان شأنه في الماضى .. بل إتجه التفكير الفلسفى إلى الإنسان، فاهتم بالعقل الإنسانى، واهتم بالعالم الداخلى للإنسان على أساس أنه هو مصدر الأخلاق وعلى أساس أنه وسيلتنا إلى المعرفة. كما أنه توجد علاقة وطيدة بين الأخلاق والمعرفة.

٢- إن إمكانية العلم وحده كجزء من الفلسفة .. يرتبط أشد الارتباط بأجزائها الأخرى .. لأن الفلسفة تدعو الناس إلى عدم الانصراف عن العلم والبحث العلمى.

٣- نمو كل فروع الفلسفة .. من منطق ومعرفة .. وأخلاق .. إلى آخر فروع الفلسفة.

٤- تطور التفكير الفلسفي .. من كون الفلسفة الحديثة .. فردية فى طابعها عقلية في نزعتها.. نتيجة التحرر الفكرى الذى حققه عصر النهضة فى مواجهة النظريات الفلسفية القديمة .. وتحكيم العقل الإنسانى الفردى على

وجه التحديد فى تقرير ما هو خطأ .. كما وضع العقل الإنسانى نفسه موضع التساؤل من أجل تحليله ونقده وتخليصه من عيوبه.

٥- فلسفة عصر النهضة .. هى فلسفة إنشائية نسقية .. ذات طابع نقدى تحليلى .. وذلك بردها إلى مجموعة من المبادئ البسيطة المتسلسلة.

٦- مبحث المعرفة .. احتل الصدارة مكان مبحث الوجود عند الفلاسفة القدامى.. وذلك عن طريق وخلال دراسة نظرية المعرفة. ولقد نتجت هذه الصفة المميزة للفلسفة الحديثة من تأثير التطور العلمى الذى جاء به عصر النهضة.. حيث أخذ الفلاسفة فى تحليل العلاقة بين مفاهيم العقل وبين الظواهر الطبيعية كما كشفت عنها نظرية المعرفة فى العلم الحديث.

٧- نظرية بلوغ البداهة الرياضية فى دراسة المشاكل الفلسفية بمختلف أنواعها أما نظرية الاستنباط .. فهى تلك الحركة الذهنية المتصلة وغير المنقطعة والتى تدرك إدراكاً بديهياً حدسياً لكل حد من حدود الاستنباط.

٨- نظرية الواقعية النقدية .. هى تصحيح للآراء التى نادت بها الواقعية الساذجة أو واقعية الحس المشترك، أى أن الإدراك هو عبارة عن عملية بناء تتم عن طريق العقل.. وأن هناك تناقضياً بين حقائق علم الطبيعة التى ترى اختلافاً بين الحقائق الداخلية للظواهر.. وبين الإدراك الحسى المباشر، وأن العقل الإنسانى ليس شيئاً آخر غير الإرادة.

خاتمة

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (١١٧) ﴿بَدِيعُ السَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾

الله سبحانه وتعالى أبدع خلق السماوات والأرض، وأذعن كل ما فيها لإرادته، فلا يستعصى شئ عليه، وإذا أراد أمراً فإنما يقول له: كن ... فيكون أى أن الأوامر الإلهية، ومشيئة الله سبحانه وتعالى تنفذ بين حرفين هما: ك ... ن

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢١٣)
﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾

وأن الناس طبيعة واحدة فيها الاستعداد للضلالة، ومنهم من تستولى عليه أسباب الهداية، ولذلك اختلفوا.. فبعث الله سبحانه وتعالى، إليهم الأنبياء هداة ومبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتب مشتملة على الحق، لتكون هى الحكم بين الناس فينقطع التنازع، ولكن الذين انتفعوا بهدى النبيين هم الذين أمنوا فقط، الذين هداهم الله سبحانه وتعالى فى موضع الاختلاف إلى الحق، والله سبحانه وتعالى هو الذى يوفق أهل الحق إذا أخلصوا.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (من الآية ١٤٣) ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ﴾

ولمشيئة الله سبحانه وتعالى.. هديناكم إلى الطريق الأقوم، وجعلناكم أمـــة عدولاً خياراً، بما وفقناكم إليه من الدين الصحيح، والعمل الصالح لتكونوا مقـــرري الحق بالنسبة للشرائع السابقة. وليكن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) مـــهيمناً عليكم، يسددكم بإرشاده فى حياته، وبنهجه وسنته بعد وفاته.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (٨٥)

وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾

فمن يطلب بعد مبعث الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) .. دينا وشريعة غير دين الإسلام وشريعته، فلن يرضى الله سبحانه وتعالى منه ذلك، وهو عنـد الله سبحانه وتعالى فى دار جزائه من الذين خسروا أنفسهم فاستوجبوا العذاب الأليم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء (٤٨)

﴿٤٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾

إن الله سبحانه وتعالى لا يغفر الإشراك به، ويعفو عما دون الإشراك مـــن الذنوب لمن يشاء من عباده، ومن يشرك بالله سبحانه وتعالى، فقد ارتكب ذنباً كبيراً لا يستحق معه الغفران.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنعام (١٠٣)

﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾

لا تستطيع العيون أن تبصر ذات الله سبحانه وتعالى، وهــو يعلــم دقــائق العيون .. وغير العيون، لأن عملية الإدراك تسبق عملية الإبصار ... ولذلك تعتبر عملية الإدراك أساس لعملية الإبصار فالإنسان يرى ما يدركه ... ولا يرى مــــالا يدركه، ولقد اكتشف ذلك الباحثون بعد نزول القرآن الكريم بألف وأربعمائة سنة.

وهو اللطيف فلا يغيب عنه شئ .. الخبير فلا يخفى عليه شئ.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحج (٨-٩)

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾

بعض الناس يجادل فى الله سبحانه وتعالى فى قدراته على غــــير أســاس علمى أو إلهام صادق أو كتاب منزل يستبصر به، فجداله لمجرد الهوى والعنــــاد، مستكبراً فى نفسه عن قبول الحق، فهؤلاء سيصيبهم خزى وذل وهوان فى الحيـــاة الدنيا.. وكذلك يوم القيامة سيعذبهم الله سبحانه وتعالى بالنار المحرقة.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة القصص (٧٧)

﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾

واجعل نصيباً مما أعطى لك الله من الغنى والخير فى ســبيل الله ســبحانه وتعالى .. والعمل للدار الأخره، ولا تمنع نفسك نصيبها من التمتع بـــالحلال فـــى الدنيا. وأحسن إلى عباد الله سبحانه وتعالى .. مثلما أحسن الله سبحانه وتعالى إليـك

بنعمته. ولا تفسد في الأرض متجاوزاً حدود الله سبحانه وتعالى. إن الله سبحانه وتعالى لا يرضى عن المفسدين لسوء أعمالهم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة يس (٨٢)

﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾

إنما شأنه في الخلق إذا أراد إيجاد شئ أن يقول له: كن... فيكون ويوجد ويخلق في الحال.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الرحمن (٢٦-٢٧) ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ﴿٢٦﴾ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾﴾

جميع المخلوقات على الأرض .. مصيرها إلى الزوال والفناء .. ودائماً يبقى الله سبحانه وتعالى ... لأنه الأول ... ولأنه الآخر ... صاحب العظمة. وصاحب الإنعام.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الواقعة (٥٨-٥٩)

﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾

أفرأيتم ما تقذفونه في الأرحام من النطف .. أأنتم تقدرونه وتتعهدونه في أطواره حتى يصير بشرا .. أم الله سبحانه وتعالى هو المقدر له.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الواقعة (٦٣-٦٤)

﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾

أفرأيتم ما تبذرونه من الحب فى الأرض؟.. أأنتم تنبتونه .. أم الله سبحانه وتعالى المنبت له وحده.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة العلق (٦-٧)

﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧﴾ .

حقاً إن الإنسان ليجاوز الحد ... ويستكبر على ربه، من أجل أن رأى نفسه ذا غنى أو ثراء أو سلطة أو قوة بدنية جسمانية أو غير ذلك مما أنعم الله سبحانه وتعالى عليه من نعم الدنيا .

قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم:

لا تفعلوا كما فعل بنى إسرائيل تشددوا... فشدد الله عليهم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٨٦)

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرًا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٢٨٦﴾

دكتور

خيري الرزاز

فهرست

" هذا الكتاب يوزع لوجه الله سبحانه وتعالى "

